

# تسائلني من أنت وهي عليمة - شرح قصيدة أبي فراس الحمداني

(2)

محمد صالح

السلام عليكم. مرحبا بكم على قناة مدرسة الشعر العربي وهذه حلقتنا الثانية مع رائبة أبي فراس الحمداني علمنا ان ابا فراس قد اخذ اسيرا عند الروم. وقد طال سجنه هناك - 00:00:04

وكان يطلب من ابن عمه ان يدفع فديته وارسل القصائد يستحدث على اخراجه منها هذه القصيدة الرائعة التي بين ايدينا لكن سيف الدولة كان متعنتا. فقد كان له حسابات اخرى - 00:00:20

منها انه يخاف من منازعة أبي فراس لابنه على الحكم ولهذا تأخر في اخراج أبي فراس الذي قاس اهوال السجن بسبب ذلك وبيان ذلك بالتفصيل في الحلقة التي سجلتها للتعریف عن الشاعر - 00:00:36

واسطع رابطها في الوصف توقفنا في الحلقة الماضية عندما غضب ابو فراس بسبب كلمة بلغته من سيف الدولة ذكر ذلك في القصيدة عندما قال وقول وريغان الصبا يستفزها فتأرن احيانا كما يأرن المغر - 00:00:51

اي ان حبيبته التي يكنى بها عن سيف الدولة عاقلة في العادة لكنها تفعل احيانا تصرفات شبها بلعب المهر الصغير تصرفات لا ينبغي ان تخرج من مثله وتفصيل ذلك ان بعض جلسات سيف الدولة كلموه في ان يخرج ابا فراس - 00:01:10

لأنهم خافوا ان يتصل به امير المنافس من خراسان فيطلقه ويوجهه بجيشه يحارب سيف الدولة مستغلا حقده عليه فرد عليهم ومن يكون ابو فراس؟ كأنه قالها استهتارا اي انه ليس مهما لهذه الدرجة ولا تعطوه اكبر من حجمه - 00:01:30

وقد رویت القصة بطريقة اخرى ان بعض الاسرى قالوا ان ثقل المال على هذا الامير كاتبنا صاحب خراسان. فوصلت القصة لمجلس سيف الدولة وتكلم الناس في اطلاقه. فقال لهم ومن اين يعرفه صاحب خراسان - 00:01:51

وهذه هي المقوله التي اغضبت ابا فراس. عندما رأى سيف الدولة يتحدث عنه باستخفاف كانه لا يعرفه ولا يقدر مقامه وسيرد عليه في الابيات القادمة في ابيات اليوم سيقيم حوارا غزليا بيديعا مع حبيبته المتخيلة - 00:02:09

نلحظ فيه قدرة ابي فراس الفنية على انشاء حوار متكملا وشيق بتلقائية شديدة وباقل الكلمات فيما يظهر انه شاعر متمكن يصورها تتمنعوا عليه بطريقة انشوية ليستمر هو في التحجب اليها اكثر - 00:02:28

وهو يعلم ان هذا من صفات المرأة. فيعطيها ما تزيد من دلال وهي تزيد عليه من التمتع محملها هذا الحوار كل المشاعر التي يفكر فيها ناحية سيف الدولة وتجاهله له. والاذى الذي لحقه جراء ذلك - 00:02:45

لا تننسى ان تسجل اعجاب بهذه الحلقة وان تشترك معنا على قناة مدرسة الشعر العربي لتنتابع حلقات في الادب والشعر وتحصل المتعة الادبية والفائدة اللغوية والتاريخية واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني المفيد بافضل جودة ممكنة - 00:03:03

يمكنك ان تزور صفحتنا على موقع باتريون او عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتوب. والآن هيا بنا نبدأ حلقة اليوم كان اخر بيت وقفنا عنده عندما قال وقول وريغان الصبا يستفزها. فتأرن احيانا كما يأرن المهر - 00:03:24

يكمل اليوم فيقول تسائلني من انت؟ وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر؟ تسائل يختلف قليلا في المعنى عن تسؤال. لانها على وزن تفاعل ومن دلالات وزن تفاعل متابعة حدوث الفعل وعدم انقطاعه - 00:03:49

اي استمراره لفترة اي انها تستمر في تكرار السؤال من انت؟ من انت؟ كأنها تغيبه رغم انها تعرفه عليمة صيغة مبالغة تؤكد على مدى علمها به تمتاز اللغة العربية بالاختلاف الدقيق لمعنى الكلمات والمعنى الاضافي الذي تكتسبه حسب الحالة التصريفية. كما رأينا في هذا البيت في - 00:04:11

مثالين الاختلاف الدقيق بين تسأل وتسائل. والاختلاف بين عالم وعليم. وهذا مما يدرس في باب الصرف نكر النكر والنكاره هي الجهة. ونكر الرجل اي لم يعرفه معنى البيت تكرر هذه الحببية المتمردة من السؤال من انت؟ من انت؟ وتعيد وتزيد هذا السؤال.

رغم انها تعلم - 00:04:36

وغرتها الاستخفاف منه والسخرية ويرد هو بصيغة من يقرر الحقائق المعروفة؟ وهل يجهل من هو في مكانته وشهرته؟ هذا الامير 00:05:04 وقائد الجناد ابو فراس الحمداني الذي طبقت شهرته الافق. فلا يمكن انكاره ولا يمكن ان يدعى احد انه لا يعرفه - يشير بهذا الحوار المبطن ان سيف الدولة يعلم جيدا من هو ويعلم مكانته. ولم يقل هذا السؤال الا استخفافا منه فقلت كما شاءت 00:05:27 وشاء لها الهوى قتيلك قالت ايهem فهم كثر -

المعنى فسايرها على هواها واسمعها ما ت يريد. انه يعلم كيف تفك النساء وما يرضي غرورها يعلم انها ت يريد ان تشعر بقيمتها وقال لها 00:05:46 انا من قتلت في هواك هي ت يريد ان تسمع ذلك لتشعر بمكانتها وهو يعلم -

ثم لم يكفيها ان اقر فتمادت. وتساءلت بمكر اي واحد من قتليه. لان ضحاياها كثرا. فهي تعلم وتدرك مكانتها وتعلم ان الكل يطمح في 00:06:07 محبتها. ضحايا الامير كثيرون وهو محاط بالمحبين والمتملقين -

فقلت لها لو شئت لم تتعمتي ولم تسألي عنني وعندي بي خبر لو شئت صيغة مذهبة للحوار. مثل ما نقول الان لو سمحت. او كان يمكن 00:06:27 ان تفعلي كذا فتعتني تعنت يعني تشدد في رأيه وكابر -

قال لها تحففي قليلا من هذا الدلال. كما نعبر الان كان من الانسب الا تتشدد في الحديث وتسألي عنني كأني مجاهول وانت تعلمين من 00:06:50 انا لان هذا الانكار مهين ولا يتناسب مع مكانته -

يذكرني هذا باشارة امرؤ القيس الى حبيبته في المعلقة عندما قال لها افاطمة مهلا بعد هذا التدلل وان كنت قد ازمنت صرما فاجملني 00:07:06 ومن طبع النساء انها تتمادي احيانا لتعذب الرجل قليلا. وهذا يشعرها بقيمتها. لتشعر انها مطلوبة عنده -

فقالت لقد ازرت بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر ازرع يعني عابك وانتقص من قدرك. ونقول في حالة مزرية يعني حالة 00:07:29 سيئة ومتدينة الدهر هو الزمن الطويل ومدة الحياة كاملة -

معاذ الله اعوذ اي التجاً واحتمي. وهي تقال عندما تستفطع امرا او تستنكره. فتستجيب بقولك اعوذ بالله او معاذ الله بل من حروف 00:07:52 العطف في اللغة العربية. يفيد الانتقال من معنى الى اخر. نقول انا لا اتقاعس بل اعمل -

يواصل ابو فراس حواره الشعري البديع. قالت الفتاة مواصلة استفزازه وتبصر عدم تعرفها عليه ان هيئته تغيرت وقد أصبح رثا مهلهلا 00:08:14 فرد بسرعة الا لا تلصيقها في تطاول الزمن. وليس الدهر هو الذي غير حالتي. فقد كنت اميرا منعا -

لم يكن ليحدث شيء لو صارت حياتي على طبيعتها. لكن حدث هذا بسببك فلولا خدمته لسيف الدولة لما وقع في هذا المأزق يقر ابو 00:08:36 فراس بتغير حاله بسبب السجن والهم الذي لحق به. لكنه يعجز سبب الى اهمال ابن عمه له -

وما كان للاحزان لولاك مسلك الى القلب. لكن الهوى للbla جسر مسلك اي طريق يسلك منه الهوى هو الحب قلبنا هو الخراب وتغير 00:08:58 الهيئة. نقول ثوب بال اي ثوب خرق ممزق -

وقال امرؤ القيس انعم صباحا ايها الطلل البالي اي الآثار القديمة المهدمة المعنى واضح وجميل. يقول قبل ان اعرفك لم يكن للاحزان 00:09:20 طريق الى قلبي. ولم اعرفها الا بعدما عرفتك -

فعدم التوفيق في الحب يدخل الاحزان الى قلب الرجل يذكرني هذا بقول كثير عزة وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا. ولا موجعات 00:09:38 القلب حتى تولتي وهكذا هو الحب والتعلق يوقع الانسان في البلايا -

ثم يكمل فايقنت الا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علقت به صفر علقت علق الرجل بحب فتاة اي تمكн حبها من قلبه ومن معنى

التعلق اشتد قسم المعلقات الشهيرة. وهي اهم الفصائد التي احبها وتعلق بها العرب - 00:09:57

صفر الصفر هو الخلو. ويسمى به الرقم الذي يدل على خلو المنزلة من العدد وصفر البيت من الممتع اي خلا منه وصفرت يده من المال اي افلس تأك أبو فراس ان العشاقد لن ترتفع رؤوسهم. ولن يعرفوا الرفعة بسبب الحب - 00:10:21

وهو الرجل الذي فعل كل شيء وخرج منه صفرا. لأن التعلق بالآخرين قد اذله. حبه قد حقره وانزل من مكانته على علو قدره غيره من هم اقل منه حظا لن يكون لهم حظ من نوال ما يريدون - 00:10:42

هذه كنایة ان الناس لا يحصلون على ما يريدون في الحياة. احياناً مهما فعلوا. وعن يأسه من اطلاق سراحه وانه لن ينال وتهلك بين الهزل والجد مهجة اذا ما عدتها البين عندها الهر - 00:10:59

الهزل هو الاستهتار وعكس الجدية الجد هو الجدية في الامر. يقصد موقفه الدقيق والازمة التي هو فيها الموجة هي دم القلب والمهجة من كل شيء هي الخالص منها. وتقال ايضاً كنایة عن الروح - 00:11:19

عدتها اذا صرفه عن الامر وشغلها القرآن الكريم ولا تعد عيناك عنهم البين هو البعد والتبعاد بين الاحبة يقلل الشق بينهم كما يقول المثل الشعبي البعيد عن العين بعيد عن القلب - 00:11:39

يقول ان قلبه سيفهلك بين هذا العبث واضاعة الوقت من جانب حبيبته التي هي كنایة عن سيف الدولة وبينما هو فيه من جدية موقف عصيّب هذا التناقض بين الهزل من الآخرين والازمة التي هو فيها سيفهلك قلبه. كلما تناهى الالم بسبب البعد تذكر حاله فعل -

00:11:58

الهجران فهو في حالة من التوتر والتشتت التي تحرق اعصابه وفي بعض الروايات بيت قریب من هذا المعنى يقول وقلبت امري لا ارى لي راحة. اذا البين انساني الح بي الهر - 00:12:20

ثم يكمل وعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى بهولي العذر حكم الزمان يقصد به اقدار الله وسنن الزمان. ولا يملك الانسان لذلك دفعا. هي التي اذنبت ولا تعاقب بذنبها - 00:12:38

وهو الذي وقع عليه الظلم ويعتذر لها ويعود ايضاً الى حكمها لانه مرتبط بها. فقرار اخراجه يقع في يد سيف الدولة وهو الذي يتحكم في الامر يشير الى ان ما حدث معه قدر. وعليه ان يتقبله. سيف الدولة الذي اذنب ويقع عليه الذنب والمسؤولية ولا يجزى بما -

00:12:58

افعل ولا يدفع الثمن من نفسه وراحته. بل يتنعم في قصره ويقع على ابي فراس تحمل السجن والاذى ويجب عليه ايضاً احسان الظن بابن عمه والبحث عن عذر له كاني انادي دون ميساء ضبية - 00:13:22

على شرف ظمياء جلى بها الذعر دون ظرف مكان بمعنى تحت او اسفل ميساء هي الرابية الطيبة او الارض اللينة الجميلة شرف اي مكان مرتفع دمياء قليلة اللحم جل يقال جل الحصان اي سبق اقرانه ظهر واضح - 00:13:41

وجل الباقي نظره اي رفع بصره ثم نظر. وجل الرجل ببصره اي رفع بصره يستوضح الامر كما يفعل الصقر في هذا البيت رسم صورة جميلة. كانه يقف اسفل رابع ينادي على ظبية جميلة. تقف عاليًا على ارض لينة. يناديها - 00:14:08

فتبرز له وتهرب واضحة. ثم تنظر وتذعر وتهرب شبه حبيبته بالظبي الجميلة والمذعورة والتي لا تدرى ماذا تفعل. يناديها لكنها تخاف وتهرب ربما يشير الى عدم استجابة سيف الدولة لنداءاته او عدم قدرته على اخراجه - 00:14:28

كما يشير ايضاً الى وضعه. فهو يقف في الاسفل بينما تقف الظبي في الاعلى. كنایة عن وضع الحرج. حيث يحتاج الى مساعدة الامير تجفلوا حيناً ثم تدعوا وانما تراعي طلاً بالوادي اعجزه الحضر - 00:14:49

تجفل جف البعير اي فزع وشدّ قال الطلى من الوحش والانسان ايضاً هو الطفل الصغير الى ان يشتت عوده. يكمل سورة الطيبة ويصف تردد الحبيبة عن تلبية طلبه. يقول ان هذه الطيبة تحتاج وتتضطرّب. ثم تنادي على طفلها الذي يعجز عن اللحاق بها -

00:15:08

فهي قلقة ومترددة عن تلبية النداء بسبب خوفها على ابنها يمكن تفسير هذا البيت بان ابا فراس يشير الى تردد سيف الدولة في

آخرجه. فهو يرحب في ذلك لكنه في نفس الوقت يخاف - 00:15:31

وعلى ابنه سعد الدولة ان ينافسه ابو فراس على الحكم. كما اشرنا لهذا في الحلقة التقديمية ويشير الى ان حبيبه مثل الغزالة المترددة لكنها تخاف على ابنها اعتقد ان هذا هو معنى ذكره للظبية وتردداته على ابنها. والا لما كان لهذه الابيات سياق في هذه القصيدة. فهي ابيات - 00:15:47

فلا تنكريني يا ابنة العم فانه ليعلم من انكرته البدو والحدر يعود الان الى خطابه مع الحبيبة التي انكرته قبل عدة ابيات. وتساءلت حينها من هو هنا تخلى عن التلميح واصبح كلامه اقرب للتصریح المباشر. يقول لا تنكريني يا ابنة عمي - 00:16:11

البدو المبتحلون ساكنو البوادي والاطراف يعرفونني واهل الحضرة اي المدن يعرفونني كذلك. فالمعنى ان الجميع يعرفه وهذا المعنى قريب من بيت طرف بن العبد في المعلقة عندما قال رأيتبني غبراء لا ينكروني ولا اهلها ذاك الطرف الممدد - 00:16:37 اي ان افقر القراء يعرفونني وكذلك اغنى الاغنياء. اي الجميع هذا البيت من أشهر ابيات ابي فراس الحمداني. ويبدو احساس الفخر والفاخامة شديدا فيه كما ان توجيه الخطاب بقوله يا ابنة العم هي اشاره تكاد تكون تصريحا مباشرا لابن عمه سيف الدولة - 00:16:59

الوضوح الشديد في هذا البيت مع سياق القصة الذي نعرفه وما جرى بين سيف الدولة وابي فراس هو الذي جعل الشراح يقولون مطهئين ان هذه البداية الغزلية هي مجاز وخطاب مبطن لابن عمه. ولا يقصد بها الغزل لذاته - 00:17:24

ثم يكمل ولا تنكريني اني غير منكر اذا زلت الاقدام واستنزلت النصر المنكر هو المجهول. زلة يعني انزلقت الاقدام. يقصد عدم ثباتها في المعارك استنزل اي قلب نزول النصر هذا بيت من الفخر الجميل - 00:17:43

يواصل القول لا تنكريني لانني علم غير مجهول. يعرفي المعارك وميادين القتال. عندما تتزلزل الارض وتنزلق ارجو الرجال ولا يثبتون في المعركة فانهم يعرفونني لاني قائدتهم الذي يتبتهم وعندما يطلبون النصر فانهم يستعينون بي ويحتاجون الي. لهذا لا يمكنك ان تنكريني. ولا يمكنك ان تهزأ بي لان - 00:18:06

وميادين القتال تعرف من انا اتوقف هنا في حلقة اليوم. امل ان تكونوا قد استمتعتم بالابيات. وان اكون قد اوضحتها لكم بشكل مفهوم في مجموعة الابيات التالية سوف يبدأ ابو فراس في الفخر بنفسه واخلاقه وبقيادته للجيوش بطريقة مدوية وحتى نهاية - 00:18:34

قصيدة وسوف نقرأ تلك الابيات في الحلقة القادمة لا تنسى ان تضع اعجابا لهذه الحلقة وان تشترك على قناة مدرسة الشعر العربي كي تشاهد حلقات من الادب واللغة العربية. نستمتع - 00:18:58

جميل العربية ونستفيد منها وخبرني في التعليقات عن اكتير بيت اثر فيك واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان يكون لك دور في انتاج حلقات مجانية مثل هذه باعلى جودة ممكنة. يمكنك ان تدعمنا عن طريق - 00:19:13

صفحتنا على باتريون او الانتساب على قناة يوتوب والآن اعيد عليكم ابيات اليوم كي نحفظها قال ابو فراس تسائلني من انت؟ وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكروب؟ فقلت كما شاعت وشاء لها الهوى قتيلك - 00:19:31

قالت ايهem فهم كثر فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ولم تسائلني عنني وعندك بي خبر وقالت لقد ازرت بك الدهر بعدها فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر وما كان للاحزان لولاك مسلك الى القلب. لكن الهوى للbla جسر - 00:19:56

فايقنت الا عز بعدي لعاشق. وان يدي مما علقت به صفر وتهلك بين الهزل والجد مهجة اذا ما عداها اليين عذبها الهجر وعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزي به ولـي العذر - 00:20:23

كأنـي اناـدي دون مـيثـاء ظـبـية عـلـى شـرف ظـمـيـاء جـلـى بـها الذـعـر تـجـفـلـوا حـيـنـا ثـم تـدـعـو وـانـما تـرـاعـي طـلاـ بالـوـادـي اـعـجـزـه الحـضـرـ فلا تنكريني يا ابنة العم فانه ليعلم من انكرته البدو والحضر - 00:20:47

ولا تنكريني اني غير منكر. اذا زلت الاقدام واستنزلت النصر شكرـا لـكـم عـلـى مـتـابـعـة حلـقـة الـيـوـمـ اـرـاـكم قـرـيبـا مـرـة أـخـرى ان شـاءـ اللـهـ السلام عليـكـم - 00:21:10